أ.محمـــــد سحـــاري

MBA-SPP-GRCP-NGOs

الخطوة الذكية
SMART STEP

المشكلة التنموية واستدامة الأثر التنموي

تُعد المشكلة التنموية نقطة الانطلاق لأي تدخل مجتمعي أو مشروع تنموي فاعل، فهي تمثل الفجوة بين الواقع الحالي والواقع المنشود. ولتحقيق الأثر التنموي المستدام، لا بد من فهم دقيق للمشكلة التنموية من حيث أبعادها، وجذورها، وتداعياتها، وصولًا إلى تصميم حلول تنموية حقيقية قائمة على تحليل الاحتياج الفعلي والبيئة المحيطة. تلعب المنظمات غير الربحية دورا حيويا في هذا السياق بصفتها الأقرب إلى المجتمعات المستهدفة، والأكثر قدرة على قراءة التحديات اليومية للمستفيدين.

أولا: وصف المشكلة التنموية بشكل صحيح:

لوصف المشكلة التنموية بصورة صحيحة، لا بد من مراعاة **ما يلي:**

1. **تحديد الفجوة:** ماذا ينقص المجتمع؟ ما هي الأضرار أو القيود الحالية؟
2. **التحديـد المكاني والزماني:** متى وأين تحـدث المشكلة؟ هل هي موسمية، أو دائمة؟
3. **تحديد الفئات المستهدفـــة:** من المتأثـر بالمشكلـــة؟ ما خصائصهم؟
4. **ربط المشكلة بالسيـاق التنموي العـــام:** ما علاقتها بالتنمية الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو البيئية؟
5. **التحقق من موثوقيـــة البيانـــات:** من خلال مصـادر موثوقة، وتقارير رسمية، ومشاركة المجتمع.

ثانيا: دور المنظمـــات غير الربحيـة في تشخيص المشكلات التنموية:

تؤدي المنظمات غير الربحية دورا محوريا في تشخيص المشكلات التنموية، **وذلك من خلال:**

- **رصـــد** الاحتيـــاج الفعـلي من الميـدان عبـــر فرقهـــا الميدانية والمتطوعيـــن.
- **تنظيـــــم** حلقات نقاش وورش عمل مع المجتمع المحلي.
- **جمـــــع** البيانات النوعية والكمية من خلال الدراسات الاستقصائية.
- **بنـــــاء** علاقات تكاملية مع الجهات الحكومية والخاصة لمعالجة الفجوات.

ثالثًا: آلية قياس الاحتياج التنموي الحقيقي:

لقيـــــاس الاحتياج التنموي الفعلي يجب اتباع منهجية علمية واضحة، **وتشمل الخطوات التالية:**

1. **جمع البيانـــات:** عبر الاستبيانـــات، والمقابـــلات، وتحليل التقارير الرسمية.
2. **تحديـد خـط الأســـاس (Baseline):** لتحديد نقطة البداية للمشكلة.
3. **تحليل أصحاب المصلحة:** لفهم مَن المتأثرين بالمشكلة ومَن المؤثرون.
4. **ترتيب الأولويات:** عبر مصفوفة الأولويات أو تحليل باريتو.
5. **التحقق الميداني:** من خلال المقابلات المباشرة أو مجموعات التركيز.

رابعًا: تطوير أدوات تقديم الحلول التنموية:

لكي تقـــدم المنظمات حلولًا تنموية حقيقية ومستدامة، فإنها بحاجة إلى تطوير أدواتها **على النحو التالي:**

- **استخـــدام نظرية التغيير (Theory of Change) لتخطيط التدخلات بشكل منطقي ومنهجي.**
- **اعتماد مؤشرات أداء كمية ونوعية لقياس الأثر.**
- **بناء شراكات استراتيجية لضمان استدامة الموارد والتمويل.**
- **التقييم المستمر والتحسين المستمر للأداء.**
- **استخدام أدوات رقمية لجمع وتحليل البيانات الميدانية في الوقت الفعلي.**

خامسًا: استدامة الأثر التنموي:

لضمان استدامة الأثر التنموي، ينبغي للمنظمات أن تنتقل من تقديم الخدمات المباشرة إلى تمكين المجتمعات المحلية، **عبر:**

- **بنـــاء قـــدرات المستفيـــدين ومهاراتهـــم.**
- **نقـــل الخبـــرات والمعرفـــة للمجتمعـــات المحليـــة.**
- **تصميـــم مبـادرات قائمـــة على الريـــادة الاجتماعيـــة.**
- **متابعـــة الأثر على المدى البعيد وليس فقط مخرجات المشروع.**

0503253703 info@smartstep.sa Mohammed Sahari